

الفصل الرابع

التعلم التعاوني

المقدمة

تاريخ التعلم التعاوني تاريخ قديم . وأن نماذجه قد تطورت نتيجة تطور الفكر الإنساني نفسه ونجد بداياته في الفكر اليوناني القديم إذ يشير تيلمود (al mud) بأنه لكي تتعلم عليك أن تكون شريك تعلم ((. وفي القرن الأول الميلادي ناقش (quintillion) بأن الطلبة يمكن أن يستفيدوا من تعلم الواحد للآخر . وقد نصح الفيلسوف الروماني سقراط (Seneca) باستخدام التعلم التعاوني إذ يرى أنه عندما فأئك تتعلم مرتان ((وأعتقد جوناان اموس كومننس (johann amos comenins 1592-1976) بأن الطلبة يمكن أن يستفيدوا من التعليم وأن يكونوا متعلمين من الآخرين. وفي أواخر عام ١٧٠٠م أجرى كل من جوزيف لاونكستر واندوي بيل andrew bell استخداماً واسعاً للتعلم التعاوني في انكلترا . أما في أمريكا وفي خضم حركة المدارس وفي مدينة نيويورك ١٨٠٠ كان هناك تأكيد قوي و تركيز كبير على استخدام استراتيجية التعلم التعاوني عندما افتتحت مدرسة موفمانت movement school في بداية عام ١٨٠٦ في مدينة نيويورك ، وفي العقود الثلاثة الأخيرة من القرن التاسع عشر أكد كولونيل فرانسيس باركر (colone francis parker) على التعلم التعاوني ورغبته الشديدة في الحرية والديمقراطية في المدارس العامة ، إذ اعتمدت نجاح هذه الطريقة من خلال إيجاد جو مدرسي ديمقراطي تعاوني .

وكان (parker) مديراً للمدارس العامة في ولايتي, (massachnetts)

(qunicy) من عام ١٨٧٥ وحتى عام ١٨٨٠م وقد زاره خلال هذه الحقبة أكثر من (٣٠) ألف زائر سنوياً لاختيار إجراءات التعلم التعاوني وقد أدت هذه الطريقة إلى زيادة التعلم التعاوني بين الطلبة في التربية الأمريكية طيلة القرن التاسع عشر.

وخلف باركر الفيلسوف جون ديوي الذي كتب في عام ١٩١٦م وكان أستاذاً بجامعة شيكاغو آنذاك كتابه (الديمقراطية والتربية) (democracy & education) وفيه بين أن حجات الدراسة ينبغي أن تكون مرآة تعكس ما يجري في المجتمع الأكبر. وأن تعمل كمختبر أو معمل لتعلم الحياة الواقعية ، ولقد اقتضى فكر ديوي (dewe) أن يجد في بيئاتهم التعليمية نظاماً اجتماعياً يتسم بإجراءات ديمقراطية وبعمليات علمية . وأن مسؤوليات الأولى أن يستثيروا دوافع الطلبة ليعملوا متعاونين ولينظروا في المشكلات الاجتماعية اليومية المهمة، زيادة علة جهودهم التي يبذلونها في مجموعات صغيرة لحل المشكلات بتعلم الطلبة المبادئ الديمقراطية من خلال تفاعلاتهم اليومية الواحد مع الآخر.

وطور ديوي (dewe) استخدام أسلوب مجموعات التعلم التعاوني بوصفها جزء من طريقته المشهورة في أساليب التعلم وذلك في أواخر عام ١٩٣٠م ومع ذلك فقد تعرض دوب (doop) وماي (may) عام ١٩٣٧م للتعاون والتنافس من خلال نظريتهما الاجتماعية والاقتصادية . ووضع بارنارد (barnard) عام ١٩٣٨م نظرية شاملة للنظم التعاونية مركزاً فيها على العوامل الاجتماعية التي تظهر المواقف التعاونية . ثم جاء دويتش (deutsch) عام ١٩٤٩م بتصورات نظرية حول التعاون والتنافس معتمداً في تصورات النظرية على نظرية كيرت ليفين (kurt Teen) عام ١٩١٧م في الدافع التي يفترض أن حالة التوتر في دوافع الشخص توجد عندما تتأثر نواتج كل شخص بأفعال الآخرين نحو تحقيق أهداف مطلوبة ومن نماذجه الهدف التعاوني المستقل.

وفي عام ١٩٥٧م أهتم توماس (Tomas) بنظريته في مفهوم تسهيل تحرك الأعضاء لأداء أدوارهم في المواقف التعاونية المبنية على تقسيم العمل بين أعضاء الجماعة .

ونظراً لما توصلت إليه نظريات علم النفس الاجتماعي الحديث من نتائج عن أهمية استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني . أهمية التعلم التعاوني وفائدته في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة . وبدأت المدارس الأمريكية في العودة إلى استخدام طرق التعلم التعاوني . فقد أكد كورت كوفكا (kurt koffika) في بداية القرن العشرين على أن المجموعات هي كليات ديناميكية متفاعلة متقابلة فيما بينهما وهذه الجماعات هي كيانات مختلفة.

وطور هربرت شيلين عام ١٩٦٠م في جامعة شيكاغو إجراءات أكثر دقة لمساعدة الطلبة على العمل في وذهب شيلين (thelen) إلى أن الدراسة ينبغي أن تكون معملاً أو مختبراً أو ديمقراطية مصغرة هدفها بحث المشكلات الاجتماعية والمشكلات الشخصية المهمة . ولقد كان شيلين (thelen) عاكفاً على دراسة ديناميات الجماعة ، وطور صيغة أو صورة واضحة المعالم وتفصيلية لبحث الجماعة وقدم أساساً تصورياً . مفاهيمياً للتطورات الجديدة في التعلم التعاوني.

وبدأت في أواخر الستينيات دراسة التعلم التعاوني إذ عكف الباحثون بتحليل التفاعل في المواقف التعليمية وتشجيع المنافسة بين الطلبة.

وفي بداية السبعينيات وخلال مرحلة الثمانينات من القرن العشرين بدأ الاهتمام باستخدام التعلم التعاون وأمكن تطبيقه في الصفوف الدراسية وفي المعاهد والكليات. (Robert) .

وهكذا توالى الجهود وتطور التعلم التعاوني وانتشر في دول عدة من العالم في الولايات المتحدة وكندا وأستراليا وأنشأت له مراكز وأساليب متعددة وأصبح استخدام مجموعات التعلم

التعاوني أكثر انتشاراً واستخداماً خلال الخمس عشر سنة الأخيرة في الدول الغربية والعربية التي تم تطوير العدد من إستراتيجياته ، وبعد أن طبق في تدريس مواد الرياضيات والعلوم . ألا أن القليل من المدرسين استخدموه بوصفه أسلوباً تدريسياً رئيساً لأسباب خاصة تتعلق بتصميم القاعات الدراسية . وتوفر الأدوات والأجهزة اللازمة. زيادة على ضعف إعداد المدرسين وعدم تدريبهم على إجراءات تطبيق هذا الأسلوب.

يتضح مما سبق أن التعلم التعاوني أسلوب مستخدم منذ قديم الزمن وربما لا يتوقف استخدامه مطلقاً، وإن ما ينطوي عليه هذا التعلم من ثراء في تاريخه النظري وأبحاثه وتطبيقه الفعلي في غرف الصفوف يجعله من أكثر الأساليب التعليمية تميزاً .

ويوجد على الأقل ثلاثة أبعاد عامة وجهت الأبحاث حول التعلم التعاوني وهي:

١- بعد الاعتماد المتبادل الاجتماعي حيث يفترض هذا البعد الاعتماد المتبادل الاجتماعي إن طريقة بناء هذا الاعتماد تحدد كيفية تفاعل الأفراد معاً. وهذا بدوره يحدد النتائج وإن الاعتماد المتبادل الاجتماعي (التعاون) يؤدي إلى التفاعل المعزز عندما يشجع الأعضاء بعضهم البعض ويسهلون جهودهم للتعلم.

٢ -بعد النمو المعرفي (الإدراكي) يعتمد هذا البعد بشكل كبير على نظريات "جان بياجيه" "jean piaget" و "ليف سمينوفيش فيجوتسكي" semenovich gotsky "فمن نظريات "بياجيه" وغيرها من النظريات ذات الصلة يأتي المنطق الذي يقول بأنه عندما يتعاون الأفراد في بيئة ما فإنه يحدث بينهم صراع معرفي - اجتماعي يؤدي إلى إحداث عدم توازن معرفي وهذا بدوره ينشط قدرة الفرد على الأخذ بوجهة نظر معينة. وعلى النمو المعرفي فالمعرفة سلوك اجتماعي يبني من خلال الجهود التعاونية المبذولة للتعلم والفهم وحل المشكلات. ويقوم الأعضاء في أثناء ممارسة هذا السلوك أيضاً بتبادل المعلومات والخبرات واكتشاف نقاط الضعف في إستراتيجيات تفكير بعضهم بعضاً. ويعملون فهمهم بناء على فهم الآخرين

٣- أما البعد المتصل بنظرية التعلم السلوكية فإنه يركز على إثر المعززات والمكافآت الجامعية على التعلم وتفترض هذه النظرية بأن السلوكات التي تلقي مكافآت خارجية يتم تكرارها.

وقد ركز "سكنر" على التوافق الجماعي وركز "باندورا" bandura على المحاكاة وركز "هومانز" humans و ثيبوت "thibaut" و "كيللي" Kelley "على التوازن بين المكافآت وبين التكاليف في التبادل الاجتماعي بين الأفراد الذين يعتمدون على بعضهم بعضاً .

يعرف التعلم التعاوني

بأنه " نموذج أو شكل لأسلوب تعليمي يكون وضع الطلاب فيه على شكل مجموعات تعمل سوية من أجل حل مشكلة معينة " . ويكون أيضاً بأنه تشكيل زمري منظم يتم فيه تقسيم الطلاب على مجموعات صغيرة. تضم كل منها . مختلف المستويات العقلية . ويتعاون أعضاء المجموعة الواحدة في فهم الحقائق والمفاهيم الجغرافية، بالإضافة إلى الإجابة عن الأسئلة والقيام بتأدية الأنشطة ذات العلاقة . ويحصلون على المساعدة المتبادلة فيما بينهم مباشرة بحيث أن كل طالب يكون مسؤولاً عن نجاح مجموعته . وهذا يتطلب من المجموعة أن تعمل سوية لتحقيق هدف مشترك. وتعرف أيضاً بأنها . " طريقة تتضمن أساليب عديدة لمساعدة وتسهيل المناقشات واستخدام المهارات التعاونية. بالإضافة إلى توفير بيئة مشجعة للطلاب لاستخدام تلك المهارات وينظر إليها . " طريقة تدريسية يتم توزيع الطلبة فيها على مجموعات صغيرة يتراوح عدد طلابها بين (٢-٤) طالباً ، ويتطلب من كل مجموعة اختيار ممثلاً عنها من بين أعضائها.

وتعرف أيضاً بأنها تقنيات صفية إذ يقوم الطلبة بالعمل ضمن مجموعات صغيرة تتكون من عضوين أو أكثر وتهدف إلى إنجاز مهمات محددة لتحقيق هدف ما. "

ويعرف بأنها أسلوب تعليمي يقوم على تنظيم الصف، حيث يقسم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة تتكون كل منها من أربعة أفراد على الأقل يتعاونون مع بعضهم البعض ويتفاعلون فيما بينهم ويناقشون الأفكار ويسعون لحل المشكلات بهدف إتمام المهام المكلفين بها.

وتعرف أيضاً بأنه أسلوب التعلم الذي يأخذ مكانه في بيئته حجرة الدراسة حيث يعمل التلاميذ سوية في مجموعات صغيرة مختلفة heterogeneous small group فيقسمون الأفكار والمهارات الرياضية فيما بينهم ويعلمون بطريقة تعاونية تجاه إنجاز مهام أكاديمية مشتركة ومحددة.

وينظر إليه بأنه : نموذج تدريسي يتطلب من التلاميذ العمل مع بعضهم البعض والحوار فيما بينهم فيما يتعلق بالمادة الدراسية وأن يعلم بعضهم بعضاً، وأثناء هذا التفاعل الفعال تنمو لديهم مهارات شخصية واجتماعية ايجابية

ويعرف أيضاً بأنه : أسلوب تعليم يعتمد على تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة كل مجموعة مكونة من عدد ٢-٧- تلاميذ مختلفي القدرات والاستعدادات يعملون معاً نحو تحقيق هدف مشترك.

ويعتمدون على بعضهم البعض. ثم يتم تبادل الخبرة بين المجموعات ويكون دور المعلم التوجيه والإرشاد وتنظيم الموقف التعليمي.

ويعرف التعلم التعاوني بأنه أسلوب في التدريس على أساس تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة تتشكل كل مجموعة من اثنين إلى خمسة طلاب / طالبات غير متجانسة تحصيلياً، ولكل منهم دور يقوم به ولا يتم إنجاز العمل إلا إذا قام بهذا الدور. فالفرد في الجماعة يتحمل مسؤوليات عمله وعمل الجماعة وبالتالي لا ينجح عمل الجماعة. وتتحقق أهدافها إلا إذا اكتسب أعضاؤها مهارات العمل التعاوني التشاركي.

وينظر إلى التعلم التعاوني على أنه أحد الأساليب التعليمية الهادفة لتنمية التحصيل الأكاديمي المعزز لشخصية الفرد من خلال الجماعة التي ينتمي إليها.

أما البعض فيعرفه بأنه أحد أساليب التعلم التي تتطلب من الطلاب العمل في مجموعات صغيرة لحل مشكلة ما أو لإكمال عمل أو مهمة بعينها، أو لتحديد هدف سبق تحديده.

وبعد التعلم التعاوني من الطرق التي تسعى لتنظيم عمل الجماعة. بهدف تعزيز التعلم وتنمية التحصيل الدراسي من خلال تنظيم بنائي دقيق لكيفية تعامل المتعلم مع غيره من المتعلمين، واشتراكهم معاً من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف.

أما زيتون (٢٠٠٣) فقد قام بتعريف التعلم التعاوني تعريفاً عملياً. حيث اعتبره أحد أنواع التعلم الصفي الذي يتم فيه تقسيم الطلبة إلى مجموعات تعاونية صغيرة بهدف تنمية كل من التحصيل الدراسي والمهارات الاجتماعية معاً. وفيه تتكون المجموعة التعاونية من (٦-٢) أفراد عادة ما يكونون غير متجانسين في قدراتهم التحصيلية ويوكل للمجموعة مهمة تعليمية، ويكون للمجموعة أهداف جماعية تسعى لتحقيقها من خلال ممارستها لتلك المهمة ويتشارك أفراد كل مجموعة معاً في ممارسة المهمة محل التكليف من خلال التفاعل المباشر فيما بينهم أي من خلال المناقشة وتبادل الخبرات وتقديم العون والتغذية الراجعة لبعضهم إلى غير ذلك من صور التفاعل، ويعمل كل فرد بهمة وحماس لأنه ليس مسؤولاً نجاحه فقط في تعلم المهمة، وإنما مسئول عن نجاح المجموعة ككل. ويتم تقييم أداء الفرد الواحد في الصف، وما يتلقاه من تعزيز لا يعتمد على أدائه الفردي فقط بل يعتمد أيضاً على أداء مجموعته.

وعرفه مالر ١٩٢٩, maller, بأنه التعلم الذي يثير الفرد ليبذل أقصى جهد مع الأعضاء الآخرين في جماعته من أجل تحقيق الهدف الموضوع حيث تكون مشاركة الأعضاء في تحقيق الهدف متساوية كي تقسم المكافأة عليهم بالتساوي في نهاية الموقف.

في حين حدد كيللي و ثيباوت (١٩٦٩, Kelly & thibaut) التعلم بأنه التعلم الذي يكافأ فيه الأعضاء في الجماعة بالتساوي بناء على جودة النتائج التي تحقّقها هذه الجماعة.

و عرف ميد (١٩٧٣) التعلم التعاوني بأنه العمل معاً لتحقيق هدف مشترك. أما ثوماس (١٩٧٥) Thomas, فيرى أن الموقف التعاوني هو الموقف الذي يكون فيه الاعتماد المتبادل بين الأفراد إيجابياً ومتزايداً .

شروط التعلم التعاوني :

- التعلم التعاوني ليس مجرد وضع الطلاب في مجموعات صغيرة وإخبارهم بما سيقومون به ولكن توجد عدة شروط يجب أن تتوفر في الموقف التعليمي وهي
 - ١-الاعتماد الإيجابي المتبادل ويقصد به إدراك الطالب أن نجاحه مرتبط بنجاح زملائه بشكل مؤاده أنه لن ينجح إلا إذا نجحوا.
 - ٢ -المحاسبة الفردية إن كل عضو مسؤول عن تعلمه للمهمة المكلف بها وأيضاً تعلم زملائه لهذه المهمة.
 - ٣-التفاعل المباشر وجهاً لوجه أي أن يكون أعضاء المجموعة في وضع يسمح لهم بالحوار والمناقشة بسهولة ويسر.
 - ٤-مهارات العمل الجماعي: أي أن تنفيذ الدرس التعاوني يتطلب على مهارات العمل بإيجابية وفعالية.
 - ٥-برمجة المجموعة أي مناقشة المجموعة لأسلوب عملها بعد الانتهاء من الدرس (المهمة) لتحديد العوامل التي ساعدت المجموعة أو التي حالت دون تحقيق العمل لأهدافه.
- وأورد كل Johnson and others ١٩٨٦ أربع مسلمات يقوم عليها التعلم التعاوني :هي

المسلمة الأولى:

قبل تعليم المهارات التعليمية لابد من أيجاد أطار للتعاون ، إذ لا يتوقع الطلبة أن يتعاونوا مع بعضهم إذا كانت النشاطات التعليمية مخططة ومنفصلة بطريقة فردية بحيث يعمل الطلبة فرادي ومنعزلين ومتنافسين . كذلك يجب على المدرس أن يسعى إلى أيجاد أطار للتعاون بين الطلبة فيشعر كل فرد في المجموعة أنه عضو مكمل لها.

المسلمة الثانية:

ينبغي تعليم المهارات التعاونية بشكل مباشر . أن تخطيط المعلم لدروسه تعاونياً هو أمر لا يحقق المهارات التعاونية لدى الطلبة تلقائياً فالمهارات التعاونية لا تتوفر لدى الطلبة منذ الولادة. لأن تعلمها لا يختلف عن تعلم أي مهارة أخرى كالقراءة والكتابة.

المسلمة الثالثة:

أن الأعضاء في المجموعة التعاونية هم الذين يقررون بشكل مباشر المهارات التي يجري تعلمها واستيعابها . مع أن المدرس هو الذي ينظم عملية التعلم داخل الصف وهو الذي يحدد أساس المهارات المطلوبة للتعاون . كما يعتمد المدرسون على الطلبة المشاركين في مجموعات التعلم التعاوني للمساعدة والمراقبة في استخدام المهارات . وهم الذين يقدمون التغذية الراجعة حول درجة المهارات المستخدمة ويعززون استخدامها المناسب .

المسلمة الرابعة:

كلما تعلم الطلبة مبكراً كان ذلك أفضل لنجاح استخدام إستراتيجيات التعلم التعاوني كما يمكن تعليم الأطفال المهارات التعاونية وهم في السنوات الأولى من العمر قبل أن يدخلوا المدرسة . وكما يمكن لمعلمة الروضة في رياض الأطفال أن تعلم أطفالها بعض المهارات التعاونية ، وينسحب الأمر كذلك على الطلبة في المستويات اللاحقة جميعها وعلى الراشدين في المجتمع . فعندما نطلب من الكبار أن يتعاونوا في أسرهم وعملهم ومجتمعاتهم المحلية . نكون قد وصلنا متأخرين في تقديم هذه النصيحة . وبالتالي يصعب تنفيذها ، إذ لا بد من أعداد الأطفال ليعيشوا مما متعاونين ويعملون متآزرين لتحقيق المهمات المشتركة للوصول إلى الأهداف المنشودة .

مبادئ التعلم التعاوني الفعال:

لا يكفي تجميع التلاميذ في مجموعات داخل الصف الدراسي وتفاعلهم مع بعضهم لقيام درس تعاوني . بل لا بد أن يتضمن التفاعل بين التلاميذ داخل المجموعة مبادئ يعتبر وجودها ضرورياً باعتبار مجموعة التعلم مجموعة تعاونية . وهذه المبادئ هي:

أولاً: الاعتماد الإيجابي: المتبادل

ويعني التوافق أو الاعتماد المتبادل بين أعضاء المجموعة، وبذلك يرفع كل عضو الشعار التالي (نسبح معاً أو نغرق معاً) حيث يشعر الطلبة وراء انجاز عمل أي فرد في المجموعة من خلال تعاون الطلبة فيما بينهم أي أنهم يشتركون في مصير واحد ويؤثر بعضهم في بعض .

وبذلك يعتمد أفراد المجموعة على بعضهم اعتماداً تكاملياً لا تطفلياً حيث تكون لكل منهم مهمته الخاصة، ويعتمد بعضهم على بعض في تحقيق المهمة الخاصة به ومن ثم تتكامل هذه المهمات لتحقيق الهدف المشترك للمجموعة.

وعندما يفهم الاعتماد المتبادل الايجابي جيداً فإنه يؤكد ما يأتي:-

- ١- جهود كل فرد في المجموعة مطلوبة لا يستغني عنها لنجاح المجموعة.
- ٢- لكل فرد في المجموعة أسهام فريد يقدمه إلى الجهد المشترك بسبب مصادره أو دوره ومسؤوليات المهمة التي تسند إلى المجموعة.

ثانياً: التفاعل وجهاً لوجه (التفاعل التقابلي)

يتطلب التعلم التعاوني تفاعلاً وجهاً لوجه بين الطلبة . ويعززون من خلاله تعلم بعضهم بعضاً ونجاحهم ولا يعتبر التفاعل وجهاً لوجه غاية في حد ذاته بل هو وسيلة لتحقيق أهداف مهمة مثل تطوير التفاعل اللفظي في الصف وتطوير التفاعلات الإيجابية بين الطلاب التي تؤثر إيجابياً على المردود التربوي.

وقد ارجع بعض التربويين إلى الحاجة إلى وجود هذا العنصر في تفاعل المجموعة التعاونية إلى أن العديد من الأنشطة المعرفية والتفاعلات الشخصية المتداخلة تحدث فقط حين ينغمس التلاميذ في الشرح مع بعضهم البعض. كذلك فإن التفاعل المباشر وجهاً لوجه بين أعضاء الجماعة من شأنه أن يؤدي إلى بروز الأنماط والتأثيرات الاجتماعية للتفاعل ومن ثم فإن التأثير المتبادل في تفكير بعضهم البعض سوف يؤدي إلى حفز همم ذوي المستويات المنخفضة على أن يكونوا في مستوى توقعات الآخرين. ومن ثم بذل المزيد من الجهد في التعلم.

ثالثاً: تشجيع التفاعل المعزز بين أعضاء المجموعة

ولتحقيق ذلك لابد منه تحقيق ثلاث خطوات وهي:

- ١-جدولة وقت لاجتماع المجموعة.
- ٢- التركيز على الاعتماد المتبادل الإيجابي؛ لأنه يكون ملزماً على الأعضاء لإنجاح بعضهم بعضاً.
- ٣-تشجيع التفاعل المعزز بين أعضاء المجموعة من خلال تفقد المجموعات والاحتفال بشواهد وأمثلة دالة على التفاعل المعزز بين الأعضاء.

رابعاً: المسؤولية الفردية (المحاسبة الفردية)

أن يفهم كل عضو في المجموعة مهمته الموكلة إليه ، ويساهم فعلياً في النجاحهم وفيها يتم تقويم أداء كل طالب فرد . وعزو النتائج إلى المجموعة والفرد، كما أنها صورة من التغذية الراجعة حيث تتعرف المجموعة على استعدادات وقدرات ومهارات أعضائها ومن بحاجة إلى مساعدة ودعم وتشجيع ، ومنه الذي يتقاعد عن أداء المهام. وهذا من إحداث التناسق والتنسيق

في جهود أفراد المجموعة على اعتبار أنهم جميعاً شركاء في تحقيق الهدف الجماعي . وهناك بعض الطرق الشائعة في بناء المسؤولية الفردية ومنها:

١- تقليل عدد أعضاء المجموعة؛ لأن ذلك يزيد المسؤولية الفردية.

٢- إجراء اختبار فردي لكل طالب، وكذلك اختبارات شفوية عشوائية لبعض الطلاب.

٣- ملاحظة المجموعة وتسجيل عدد مساهمات العضو في المجموعة.

٤- يكلف أحد الأعضاء بدور المتأكد من عمل المجموعة

٥- الشرح المتزامن وهو أن يعلم الطلاب ما تعلموه لأشخاص آخرين .

خامساً :المهارات الخاصة بالعلاقات بين الأشخاص وبالمجموعات

الصغيرة.

ويقصد بها . تعليم الطلاب كيفية تطوير العلاقات الشخصية المناسبة ومهارات التواصل بين الأشخاص والعمل مع المجموعات الصغيرة أي يتم تعليم الطلبة مهارات التفاعل الاجتماعي الصفي ومهارات العمل التعاوني الزمري الحافز، بحيث يساهم كل واحد منهم في إنجاز المهمات وتنظيم نتائج التعاون لأنه من غير المعقول أن تضع طلاباً لا يحملون المهارات الاجتماعية في مجموعة تعليمية وتطلب منهم أن يتعاونوا لذا يجب تدريب الطلاب على المهارات الاجتماعية اللازمة للتعاون ودفعهم لاستخدامها. وهذا يعني أن مهارات العلاقات الأشخاص ، وعمل المجموعات الصغيرة تشكل الرابطة الأساسية بين الطلبة . وإذا أريد لعمل الطلبة . مع بعضهم أن يكون منتجاً . وأن يتغلبوا على الإجهاد والتوتر الذي يصاحب ذلك فيجب عليهم أن يمتلكوا الحد الأدنى من تلك المهارات. كما أن هناك مجموعة من المهارات اللازمة لعمل مجموعة تعاونية وتفاعلها التفاعل الأمثل ومنها ، مهارة الثقة . مهارة الاتصال . مهارة القيادة. مهارة حل الصراع . مهارة تشغيل الجماعة.

سادساً : معالجة عمل المجموعة (المجموعة الجمعية) .

ويقصد بها التأمل أو التفكير في عمل المجموعة من أجل وصف تصرفات الأعضاء المفيدة والتصرفات الغير المفيدة، واتخاذ القرارات بشأن التصرفات أو الإجراءات التي تستمر سيستمر العمل بها والتي سيتم تغييرها أي أن الغرض من المعالجة الجمعية هو توضيح وتحسين فعالية الأعضاء في أسهامهم في الجهود التعاونية لتحقيق المجموعة : فالمجموعات تحتاج إلى أن تصف أي أعمال العضو فيها كانت مساعدة ، وأيها كانت غير مساعدة في أتمام عمل المجموعة . وأن تتخذ قرارات حول أي سلوك ينبغي استمراره، وأي سلوك ينبغي تغييره .

الخطوات اللازمة لبناء عمل المجموعة وهي:

١- تقييم نوعية التفاعل بين أعضاء المجموعة أثناء عملهم. للوصول بتعلم بعضهم بعضا إلى جودة القصوى.

٢- تقديم تغذية راجعة لكل مجموعة تعليمية.

٣- أن تضع المجموعات أهدافاً تتعلق بكيفية تحسين فاعليتها.

٤- أن تعالج المجموعة مدى فاعلية عمل الصف كله.

٥- أن يقيم المعلم احتفالاً على مستوى المجموعة الصغيرة وعلى مستوى الصف كله .

اهداف التعلم التعاوني: يستخدم نموذج التعلم التعاوني على الأقل لتحقيق ثلاثة أهداف تعليمية هامة وهي:

١ -**تحسين التحصيل الأكاديمي:** يستهدف تحسين أداء الطالب في مهام تحصيلية هامة، ولقد أثبت مطوره أن نموذج بنية المكافأة التعاونية يزيد من قيمة التعلم الأكاديمي عند الطلاب ويغير المعايير المرتبطة بالتحصيل وأن تركيز الجماعة على التعلم التعاوني يمكن أن يغير معايير ثقافة أو يجعلها أكثر تقبلاً للأمتياز في نهاية التعلم الأكاديمي.

٢ -**تقبل التنوع والاختلاف** أو الفروق بين الطلاب وهو التقبل الأشمل ولأوسع لأناس يختلفون في الثقافة والمستوى الاجتماعي ومستوى القدرات والتحصيل والتعلم التعاوني يتيح الفرص للطلاب ذوي الخلفيات المتباينة والظروف المختلفة أن يعلموا معتمدين بعضهم على البعض الآخر في مهام مشتركة. ومن خلال استخدام بنيات المكافأة التعاونية يتعلمون تقديرهم لبعضهم البعض

٣- **تنمية المهارات الاجتماعية** يضم التعلم التعاوني أهدافاً ومهارات اجتماعية متنوعة. وهو أن يتعلم الطلاب مهارات التعاون والتضافر والمناقشة والحوار والمشاركة والثقة بالنفس واحترام الآخرين وتقدير العمل التعاوني .

ويضيف القلا وآخرون (٢٠٠٦) هدفاً إخر من أهداف التعلم التعاوني:

الضرورة الحياتية أن التعاون هو سمة أساسية في المجتمعات ولذلك لا بد من التدريب عليها بالمدرسة، كما يتم التدريب عليها في الحياة اليومية، سواء في البيت والجيران أم في المواصلات العامة أم في المؤسسات التعاونية الشائعة في مجتمعنا وهكذا فإن العمل التعاوني ضروري لمهارات الحياة الحديثة.

خصائص التعلم التعاوني: يتصف الموقف التعاوني بعد خصائص وجدانية ومعرفية:

١ - الخصائص الوجدانية

يتسم الموقف التعاوني بوجود علاقة إيجابية بوجود علاقة إيجابية بين التلاميذ تتمثل في اليقظة والانتباه والصدقة والود بينهم كما يوجد تقدير إيجابي للذات الأعضاء. وينخفض بين أيضاً معدل القلق عن متوسط بين التلاميذ، ويشعر الفرد المتعاون بالأمان والألفة في الموقف التعاوني، ويقلل من الخوف والخجل من الآخرين كما يتصف الموقف التعاوني بوجود روح الجماعة والتوافق في العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ بالتعبير عن الذات والاشتراك في المنافسات الجماعية .

٢ - الخصائص المعرفية

يتميز الموقف التعاوني بوجود مناقشات بين أعضاء الجماعة للتوصل إلى أفكار ومعلومات متفق عليها، كما أن الموقف التعاوني يقلل من تقييد جهود الفرد نحو الهدف المشترك. وعدم إعاقة بعضهم بعضاً. كذلك من خصائص الموقف التعاوني أن المكافأة يتم توزيعها بين أعضاء الجماعة بالتساوي حتى يهتم كل عضو من الجماعة بتحقيق الهدف المشترك.

العوامل المساعدة على نجاح التعلم التعاوني:

- ١- المناخ الصفي المناسب.
- ٢- العدد المناسب للتعاون.
- ٣- الطمأنينة وعدم الشعور بالرقابة المحددة من التفكير والنقاش
- ٤- اختيار المحتوى العلمي المناسب.
- ٥- تيسير الحصول على المعرفة بشكلها المناسب وفق وقتها المحدد .
- ٦- تحديد قائد لكل مجموعة يكون بمثابة الموجه للمجموعة والمنسق بينها وبين معلم المادة.
- ٧- المرونة ووضوح الأهداف.
- ٨- التقويم البنائي المستمر لعمل المجموعات.

في حين حدد زيتون (٢٠٠٣) العوامل التي تساعد على نجاح التعلم التعاوني في النقاط الآتية:

- ١- الانضباط الصفي: أن المناخ الذي يسوده الانضباط يساعد على نجاح التعلم التعاوني
- ٢- توافر الزمن الكافي لإنجاز دروس التعلم التعاوني تحتاج دروس التعلم التعاوني إلى وقت أكبر من تلك التي تحتاجها الدروس المطبق فيها الطرق التقليدية لذا ينبغي تخطيط الجداول أكثر الدراسية جيداً لمراعاة ذلك كان يدرس الدرس الواحد في من حصة متتالية.

٣-حجم الغرفة الصفية وتنظيمها أن حجم الغرفة الصفية حجم يجب أن يكون مناسباً، فإذا كانت الغرفة صغيرة ومكتظة بالطلاب ويصعب عليهم تحريك مقاعدهم، فإنها قد تقيد حركة المعلم وتنقله بين المجموعات لملاحظة ما تقوم به من أعمال. لذا يجب أن يبحث المعلم عن غرفة متسعة في المدرسة ليطبق فيها دروس التعلم التعاوني إن تيسر له ذلك.

٤-عدد طلاب الصف: إذا كان عدد الطلاب كبيراً فإن تقسيمهم إلى مجموعات يؤدي إلى وجود مجموعات عديدة قد تؤثر على عملية ضبط المعلم للصف ومتابعة أعمالهم وتقديم المشورة لمن يحتاج لذا في حالة وجود هذا العدد الكبير من الطلاب يمكن قيام أكثر من معلم بالتدريس للصف الواحد من خلال أسلوب التدريس الصفي.

٥-شعور التلاميذ بالاعتماد الذاتي والالتزام في العمل ان شعور التلاميذ بإمكانية قيامهم بالمهام أو الأعمال معتمدين على أنفسهم، وكان لديهم التزام بالعمل التعاوني. وكانت دافعيتهم للعمل، عالية فإن التعلم التعاوني سيكون ناجحاً. وينبغي أن يحفزهم المعلم باستمرار ليعتمدوا على أنفسهم ويعززهم إيجابياً.

خطوات تنفيذ التعليم التعاوني:

قبل أن نذكر خطوات تنفيذ التعلم التعاوني لابد من توافر شرطين لتحقيق تحصيل مرتفع . يتمثل الشرط الأول في توافر الهدف الذي يجب أن يكون مهماً لأعضاء المجموعة ، بينما يتمثل الشرط الثاني في توافر المسؤولية الجماعية في كل مجموعة ولتحقيق تعلم تعاوني فعال لابد من اتباع الخطوات الآتية:

- ١-اختيار وحدة أو موضوع للدراسة. يمكن تعليمه للطلبة في فترة محددة بحيث يحتوي على فقرات يستطيع الطلبة تحضيرها ويستطيع المعلم عمل اختبار فيها .
- 2-عمل ورقة منظمة من قبل المعلم لكل وحدة تعليمية يتم فيها تقسيم الوحدة التعليمية إلى وحدات صغيرة بحيث تحتوي هذه الورقة على قائمة بالأشياء المهمة في كل فقرة.
- ٣-تنظيم فقرات التعلم وفقرات الاختبار بحيث تعتمد هذه الفقرات على ورقة العمل وتحتوي على الحقائق والمفاهيم والمهارات التي تؤدي إلى تنظيم عال بين وحدات التعلم وتقييم مخرجات الطلبة

٤-تقسيم الطلبة الذين يدرسون باستخدام هذه الإستراتيجية إلى مجموعات تعاونية تختلف في بعض الصفات والخصائص كالتحصيل، ومجموعات الخبراء في بعض إستراتيجيات التعلم التعاوني حيث تتشكل المجموعات التعاونية من مجموعات أصلية غير متجانسة تحصيلياً ترسل مندوبين عنها للعمل مع مندوبين من جميع المجموعات الأصلية يشكلون مجموعات خبراء تقوم بدراسة الجزء المخصص لها من المادة التعليمية حيث يدرسون

الكتاب والمراجع الخارجية كالدوريات دراسة متأنية ومن ثم يقومون بنقل ما تعلموه إلى زملائهم.

5-وبعد أن أكتمل مجموعات الخبراء دراستهم ووضع خططها يقوم كل عضو فيها بإلقاء ما اكتسبه أمام مجموعته الأصلية وعلى كل مجموعة ضمان أن كل عضو يتقن ويستوعب المعلومات والمفاهيم والقدرات المتضمنة في جميع فصول الوحدة .

٦-خضوع جميع الطلبة لاختبار فردي حيث أن كل طالب هو المسؤول شخصياً عن إنجازه يتم تدوين العلامة في الاختبار لكل فرد على حده ثم تجمع علامات تحصيل الطلبة للحصول على أجمالي درجات المجموعات.

7-حساب علامات المجموعات ثم تقديم المكافآت الجماعية للمجموعة المتفوقة.

فوائد التعلم التعاوني

لقد دلت البحوث على أن التعلم يزيد من تقدير الذات عند الطلبة .وينمي العاطفه بين أعضاء المجموعة الواحدة والمجموعات الاخرى ،وينمي اتجاهات الطلبة الايجابية نحو أنفسهم ونحو زملائهم في المدرسة كما أنه يزيد الإبداع والمشاركة لدى الطلبة ويقلل القلق عندهم ويؤدي إلى تنمية مهارات القيادة والعمل الجماعي.

وقد حدد (١٩٨٩ shroyer) عدداً من الفوائد التي ثبت تجريبياً تحققها عند استخدام التعلم التعاوني وهذه الفوائد هي:

- 1-ارتفاع معدلات تحصيل الطلاب وزيادة القدر على التذكر.
- 2-تحسن قدرات التفكير عند الطلبة
- 3-زيادة الحافز الذاتي نحو التعلم.
- ٤-نمو علاقات ايجابية بين الطلاب .
- 5-تحسين اتجاهات الطلاب نحو المنهج ، المدرس ، المدرسة.
- 6-زيادة ثقة الطالب بنفسه
- 7-انخفاض المشكلات السلوكية بين الطلاب.
- 8-نمو المهارات التعاونية والمهارات الاجتماعية الأمر الذي يهيئ الطلبة للعمل في أطر تعاونية في عدة وظائف في حياتهم المستقبلية.

كما أن للتعلم التعاوني فوائد أخرى يحققها من خلال مراعاة الفروق الفردية بالنسبة للطلبة في العمر، ومراحل التطور الإدراكي المعرفي. والاتجاهات (الاجابية) . و الميول . والدافعية . والخلفيات الثقافية . ولكن التعلم التعاوني لا يزيل هذه الفروق (الفردية) وإنما يعالجها ويقلل منها . كما انه يخفف من الجو التسلطي في الصف والذي يؤدي إلى أيجاد جواً من القلق، والتحويل إلى جو ودي.

يستند التعلم التعاوني إلى مجموعة من الأسس يمكن إيضاحها كما يأتي:-

(1) الأسس التربوية:

تجمع هذه الطريقة بين النمو الفردي للتعلم والنمو الاجتماعي مما يؤدي إلى تربية متكاملة .

-يتحمل الطالب في هذه الطريقة السلوك الجماعي والتعاوني وضرورته لإنجاز عمله وهذا ما يؤدي إلى التخلص من القيم الفردية السلبية التي تقوم على الأنانية والمنافسة والغرور وغيرها.

-يتحمل الطالب مسؤولية إنجاز العمل. فالسلطة هي من حق الجماعة التي تختار أفرادها وأعمالها ونشاطاتها وهذا يؤدي إلى التعلم واحترام النظام الذي ينبثق من داخل الجماعة ويتعلم فيه الطالب الانضباط الذاتي.

-يشعر الطالب الذي يعمل داخل المجموعات بأنه يعيش حياته العادية وبهذا فإن طريقة التعلم التعاوني تساعد الطالب على أن يحب مدرسته ويبذل جهوده مع جماعته بشكل مستمر لإنجاز العمل.

(٢) الأسس النفسية:

-تهتم هذه الطريقة بحاجات الطلبة وتحاول إشباعها عن طريق العمل الجماعي وتقوية دافع الانتماء للجماعة.

-تساعد هذه الطريقة على اكتشاف ميول الطلبة . فالمجموعات الصف الواحد متنوعة ويسمح لكل طالب أن يشترك في مجموعة ما كما يسمح له بتغييرها إذا وجد أنها لم تشبع ميله.

-يتعلم الطلبة عن طريق النشاط الذي يقومون به. فالتعلم تغيير في السلوك ناتج عن النشاط والخبرة. وهذه الطريقة تراعي مبادئ علم النفس التربوي.

(٣) الأسس الاجتماعية:

-يمارس الطالب حياة اجتماعية عادية داخل المجموعة التي يعمل فيها الطالب فهو يعمل مع مجموعته وتواجهه مشكلات معينة. ويتعاون في حلها مع زملائه مما يؤدي به الإحساس بضرورة الحياة الاجتماعية بصورة مستمرة وتزداد الرابطة بين الطلبة وجماعته .

-تثير الجماعة دوافع النشاط عند أفرادها . فيشعر الطالب بأن عليه أن يساعد في تحقيق أهداف الجماعة مما يدفعه إلى بذل جهد أكبر لتنشيط العمل.

-نزول المنافسات الفردية . فالطالب يتعاون مع مجموعته ليدفعها إلى النجاح .

الفصل الخامس

طرائق التدريس المنبثقة من النظريات السلوكية

اهتمت النظرية السلوكية بالارتباط بين المثير (م) والاستجابة (س) فالمثير هي (مادة التعلم (والاستجابة هي (حدوث التعلم) إذ يرى السلوكيون ان التعلم يحدث نتيجة مؤثرات خارجية تؤدي الى استجابات من المتعلم والتي هي عبارة عن حدوث التعلم ويعتبر المعلم محور العملية التعليمية اما الطالب فدوره يقتصر على الاستماع فقط ومن هذه الطرائق:

أنواع البرامج التعليمية

1-البرامج الخطية : وفيها تقدم المادة التعليمية لجميع المتعلمين والذين يتقدمون خطوة خطوة في دراسة البرامج ويجيبون على الاسئلة نفسها والاختلاف من يكون في سرعة التعلم فقط.

2البرامج المتفرعة : وفي هذه البرامج تقدم عدد من الاجابات من نوع الاختيار من متعدد في نهاية كل إطار فأن كانت اجابة المتعلم صحيحة يتقدم الى الخطوة الثانية في البرامج ، واما اذا كانت اجابته خاطئة فإنه ينتقل الى اطار جديد (برنامج علاجي فرعي) يبين له سبب خطأه.

مميزات التعليم المبرمج

يمتاز التعليم المبرمج بعدة مميزات هي:

١-أهدافه واضحة ومحددة

2-يقدم المادة للطالب بطريقة مبسطة وخطوات متتابعة

٣-الطالب نشطا طول الوقت

٤- يتعلم كل طالب تبعا لسرعته الخاصة وهو بذلك يراعي الفروق الفردية.

٥-تستخدم التغذية الراجعة الفورية للطالب وذلك ليبين ما اذا كانت استجابته صحيحة أو خاطئة.

سليبيات التعليم المبرمج

1- لا يكون فهما متكاملا للمادة لأنه يقدم المعلومات بشكل مجزء

2- لا يصلح لتحقيق جميع اهداف تدريس العلوم

3-بما أن الطالب يتقيد باستجابة معينة فإنه يحد من قدرته على الابداع والابتكار.

الحاسوب

هو تقنية تعليمية شائعة الاستخدام في المؤسسات حيث يساعد في تدريس العلوم اذ انه يراعي شروط التعلم الفردي كما أنه دافعية المتعلم

ويستخدم الحاسوب لغرضين:

1-يساعد في تطوير قدرات الطلبة على الفهم اذ انه يوفر مبدأ مراعاة الفروق الفردية وذلك من خلال عرض تدريبات وتمارين على الطلبة

٢ - مساعدة المدرس في عملية التعلم اذ يمكن ان يستخدمه المعلم لتشويق الطلبة واستثارة دافعيتهم من خلال عرض بيانات معينة أو عروضات .